

خبير: "لا تصدقوا الجيش والمحليين الإسرائيليين.. لا حل لأنفاق حماس"



ترجمة وتحرير: نون بوست

بناءً على المعلومات التي تلقيتها من الجنود والضباط الذين يقاتلون في قطاع غزة منذ بدء الحرب، توصلت إلى الاستنتاج التالي: يُقدّم المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي والمحليون العسكريون في استديوهات التلفزيون صورة زائفة للآلاف من قتلى حماس والقتال المباشر لقواتنا وقواتهم.

أما عدد أعضاء حماس الذين قتلتهم قواتنا في ميدان المعركة فهو أقل بكثير. فمعظم الحروب لا تُجرى بشكل مباشر، كما يزعم المتحدث والمحليون. وقد أصيب معظم قتلتنا وجرحانا بقتال حماس والصواريخ المضادة للدبابات.

يخرج مقاتلو حماس من فتحات الأنفاق لزرع القنابل ونصب الأفخاخ المتفجرة وإطلاق الصواريخ المضادة للدبابات على مركباتنا المدرعة، ثم يختفون مرة أخرى داخل الأنفاق. وليس لدى القوات الإسرائيلية حالياً حلول سريعة للقتال ضد حماس التي يختبئ معظم عناصرها داخل الأنفاق.

ومن الواضح أن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي وكبار مسؤولي الدفاع يريدون تصوير الحرب على أنها نصر عظيم قبل أن تتضح الصورة. لتحقيق هذه الغاية، يحضرون مراسلين من القنوات التلفزيونية الرئيسية إلى غزة لتوثيق "صور النصر" - مع العلم أن هذه الحرب هي الأكثر تصويرًا بالنسبة لإسرائيل وربما حتى في العالم أجمع.

لكن اختلاق صور النصر قبل أن نقرب حتى من تحقيق أهدافنا قد يكون مدمرًا للغاية إذا لم تتحقق هذه الأهداف بالكامل في نهاية المطاف. والتي تتمثل في تدمير قدرات حماس وتحرير الرهائن. وفي

الحقيقة، كان من الأفضل لو كانت هذه الأهداف أكثر تواضعًا.

هذا يذكرني بما أخبرنا به هؤلاء المراسلون والمحللون من استديوهات التلفزيون الكبرى ذاتهم، إلى جانب الجنرالات المتقاعدين، قبل الضربة التي وجهتها لنا حماس في جنوب إسرائيل، بأن القوات الإسرائيلية هي أقوى جيش في الشرق الأوسط وأنها تمكنا من ردع أعدائنا. لسوء الحظ، يواصل هؤلاء المراسلون والمحللون والجنرالات المتقاعدون ابتكار صور من هذا النوع، وكأنهم لم يتعضوا أبدًا من الماضي.

سيستغرق تدمير أنفاق حماس سنوات عديدة وسيكلف إسرائيل خسائر فادحة. وحتى الجيش يعترف الآن بوجود مئات الكيلومترات من الأنفاق في أعماق الأرض ولها فروع متعددة، والبعض لديه قصص متعددة، مع العديد من المواقع الجيدة لشن قتال. وقد بنتها حماس على مدى عقود من الزمن، بناء على نصيحة كبار الخبراء، وهي تربط طول غزة وعرضها، وبشبه جزيرة سيناء وتحت مدينة رفح.

ظلت فكرة ردع حماس قائمة لسنوات عديدة. ونتيجة لذلك، ألغيت جميع خطط القتال في غزة وأنفاقها وكل الأدوات الممكنة لذلك. لهذا السبب، لم يجلس خبراءنا لدراسة وتخطيط وتصنيع المعدات المناسبة للحرب تحت الأرض. ونتيجة لذلك، نحاول اليوم ارتجال الحلول التي لا تقدم استجابة فعالة.

أخبرني العديد من الضباط الذين يقاتلون في غزة أنه سيكون من الصعب للغاية، إن لم يكن من المستحيل، منع حماس من إعادة بناء نفسها حتى بعد كل الدمار الذي ألحقته القوات الإسرائيلية بقواعدها.

سيتطلب هذا الجهد منا الحفاظ على قوات كبيرة في غزة لسنوات عديدة قادمة ومواصلة قتال مقاتلي حماس، الذين سيخرجون من الأنفاق ويطلقون الصواريخ المضادة للدبابات، ويزرعون القنابل، وينصبون الفخاخ الخداعية، ويجعلون القوات الإسرائيلية تتكبد الكثير من الخسائر. بالتالي، سنحتاج إلى مغادرة المناطق الحضرية الكثيفة والتصرف بشكل أكثر حذرًا من خلال الغارات الجوية القائمة على معلومات استخباراتية دقيقة.

من هذا المنطلق، لسائل أن يسأل: هل السياسيون وكبار مسؤولي الدفاع قادرين على التعامل مع مثل هذا السيناريو؟ أم أنهم قادرين على التفكير في حلول إبداعية أخرى، حيث لن نبرز فيها كفائزين كبار تمكنا من تحقيق كل أهدافنا، لكننا أيضًا لن نكون الخاسرين الكبار؟

المصدر: هاآرتس